



العوائق التقنية لتطبيق التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعة الجزائرية خلال أزمة كورونا من وجهة نظر النخبة الأكademie.

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة وأساتذة بجامعة الجزائر 03 كلية علوم الإعلام والاتصال

Technical obstacles to the implementation of tele-education at the University of Algeria during the coronavirus crisis from the point of view of the academic elite.

Field study on a sample of students and professors at the University of Algiers 03 Faculty of Information and Communication Sciences

نادية بن ستي

حسبة سعادة *

جامعة الجزائر 03 (الجزائر)

جامعة الجزائر 03 (الجزائر)

khanatita1994@gmail.com

Hassibasaada689@gmail.com

معلومات المقال	الملخص:
تاريخ الإرسال: 2022/05/11	يعد التعليم الإلكتروني عن بعد ضرورة فرضتها التكنولوجيا الحديثة التي تستدعي توظيف الانترنيت في مختلف العمليات منها العملية التعليمية. وتعد الجامعة الجزائرية من واحدة الجامعات التي اتجهت نحو تطبيق نظام التعليم عن بعد بالعمل على توظيف مختلف التقنيات الرقمية، خاصة في الآونة الأخيرة بعد انتشار وتفشي فيروس كورونا. يهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على أهم المعيقات والتحديات التي تقف في طريق تجسيد التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعة الجزائرية ، ونخص بالدراسة التحديات التقنية التي تتعلق أساسا بالانترنيت، ومن هذا المنطلق قمنا بإجراء دراسة ميدانية على عينة من أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03 . تحاول دراستنا الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما هي التحديات التقنية التي تواجه التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية خلال فترة كورونا من وجهة نظر أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03؟
تاريخ القبول: 2022/06/17	
الكلمات المفتاحية:	
<ul style="list-style-type: none"> ✓ العوائق التقنية: ✓ التعليم الإلكتروني عن بعد: ✓ الجامعة الجزائرية: ✓ أزمة كورونا: 	
<i>Abstract :</i>	<i>Article info</i>
<i>Received</i> 11/05/2022	
<i>Accepted</i>	

* المؤلف المرسل

<p><i>towards the implementation of the tele-education system by working on the use of various digital technologies, especially recently after the spread of the coronavirus outbreak. Through this paper, we aim to identify the main obstacles and challenges that stand in the way of reflecting e-distance education at the University of Algeria. We study technical challenges related mainly to the Internet. In this context, we conducted a field study on a sample of professors of the Faculty of Information and Communication Sciences at the University of Algiers. Our study attempts to answer the President's question: What are the technical challenges facing distance education at the University of Algeria during the coronavirus period from the point of view of the professors of the Faculty of Information and Communication Sciences of the University of Algiers 03?</i></p>	17/06/2022 Keywords: <ul style="list-style-type: none"> ✓ Technical challenges. ✓ tele-education. ✓ University of Algeria. ✓ coronavirus crisis.
--	--

مقدمة:

لقد أدى ظهور فيروس كورونا وانتشاره في مختلف دول العالم منذ نهاية عام 2019 إلى إحداث تغيرات جذرية في مختلف مناجي الحياة وأدخل عليها أساليب جديدة بغية التكيف مع الأوضاع التي فرضها هذا الفيروس، حيث وضع العالم أمام حتمية جديدة، وهي ضرورة الغلق الشامل لمختلف المؤسسات والمرافق الإدارية وتحقيق التباعد الاجتماعي ، كإجراءات حتمية للوقاية من الفيروس والحد من انتشاره، وقد طال تأثير أزمة كورونا مختلف المؤسسات والأنظمة التعليمية، مما أدى إلى غلق المؤسسات التعليمية والمعاهد ومراكز البحث العلمي ومؤسسات التعليم العالي في كل دول العالم، وفي إطار تطبيق هذا الإجراء كان لازما على العالم عن يتوجه نحو العالم الرقمي وذلك باستخدام الانترنت بمختلف تطبيقاتها كونها الوسيلة الوحيدة التي تتيح التواصل بين الأفراد في ظل التباعد والغلق، وقد اتجهت مختلف المؤسسات الجامعية إلى استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أجل استكمال العملية التعليمية بنجاح واستمرار نشاط البحث.

تعتبر الجزائر من بين الدول التي اتجهت نحو الغلق الفوري لمختلف مؤسساتها الإدارية والتعليمية وعلى رأسها مؤسسات لتعليم العالي بداية من مارس 2021، من أجل الحد من انتشار الفيروس أو سلط الطلبة على اعتبار أن الجامعة من بين المؤسسات التي تضم تجمعات بشرية ضخمة. ويمكن القول أن فكرة التعليم عن بعد في الجزائر ليست بالشيء الجديد بل كانت هناك ملامح للتوجه نحو هذا النوع من التعليم، لكن جائحة كورونا عجلت بتطبيقه ودفعت به إلى الواجهة كأحد الحلول الأساسية لأجل لاستكمال الموسم الجامعي بنجاح.

2. المقاربة المفاهيمية والمنهجية للدراسة:

1.2 المقاربة المنهجية للدراسة:

1. إشكالية الدراسة:

يتطلب التعليم عن بعد جملة من العوامل وأولها البنية التحتية للانترنت واستعداد الأساتذة والطلبة لخوض هذا النوع من التعليم وتمكنهم من تطبيق تقنياته، ويواجه التعليم عن بعد جملة من التحديات منها التحديات الإدارية والقانونية والتكنولوجية بالإضافة إلى غياب الخطط الاستراتيجية لهذا النوع من التعليم والاستعداد التام للتحول الكلي نحو هذا النوع من التعليم.

واجه التعليم عن بعد في الجزائر خلال مرحلة كورونا جملة من التحديات التقنية التي تتعلق في المقام الأول بتقنية الانترنت خاصة وأن التعليم عن بعد كان بطريقة مفاجئة ويحتاج إلى جملة ويحتاج وبالتالي إلى مجموعة من التقنيات التكنولوجية والعمل على تسهيل هذا النوع من التعليم من أجل إنجاحه سناحول من خلال هذه الدراسة التركيز على التحديات التقنية التي تواجه التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية بالتحديد خلال مرحلة كورونا، وذلك بتطبيق الدراسة على مجموعة من الأساتذة بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03 و الذين خاضوا هذه التجربة واتجهوا نحو تطبيق التعليم عن بعد . من هذا المنطلق نطرح التساؤل الآتي :

ما هي التحديات التقنية التي تواجه التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية خلال فترة كورونا من وجهة نظر أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03؟

2. تساؤلات الدراسة:

► ما مدى اهتمام الجامعة الجزائرية بتطبيق التعليم الالكتروني عن بعد خلال مرحلة كورونا؟

► هل يعد مشكل تدفق الانترنت من المشاكل التقنية التي تحول دون تطبيق التعليم عن في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة كورونا؟

► هل ضعف البنية التحتية للانترنت في الجامعة الجزائرية من التحديات التقنية التي واجهت التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا؟

► هل عدم تكمّن الطلبة والأساتذة من استخدام تقنيات التحضر عن بعد من بين التحديات التي واجهت التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة في المقام الأول إلى التعرف على أهم التحديات التقنية التي واجهت التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية خلال أزمة كورونا ، والتي ما زالت تواجهه إلى الآن وذلك من وجهة نظر الأساتذة الذين خاضوا تجربة التعليم عن بعد في الجزائر.

تهدف الدراسة إلى معرفة دور الانترنت في نجاح عملية التعليم عن بعد على اعتبار أن الانترنت المحرك الأساس للتعليم عن بعد فالتعليم عن بعد يرتبط ارتباطا وثيقا بالانترنت وانقطاع الانترنت أو قلتها يعني فشل التعليم عن بعد.

إن الهدف الأساس من الدراسة هو محاولتها الجادة للوقوف على أهم التحديات التقنية التي تواجه التعليم عن بعد في الجزائر وتحديد نوعها ، ومحاولة تقديم الحلول لها لأجل إنجاح هذا النوع من التعليم.

4. أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية الدراسة في كونها تعرضت لموضوع غاية في الأهمية وهو التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية الذي يعتبر أحد أهم الأنظمة الحديثة التي تقوم على توظيف الانترنت بمختلف تقنياتها وتطبيقاتها، بالإضافة إلى ربط هذا النوع من التعليم بفترة حساسة في الجزائر وهي مرحلة انتشار وتفشي فيروس كورونا الذي فرض هذا النوع من التعليم، بعد تطبيق التابع الاجتماعي.

تبعد أهمية الدراسة من كونها تحاول الوقوف على التحديات التقنية بشكل مفصل وتقديم الحلول للهبوط بالتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية ومحاولة إنجاح هذه التجربة.

5. منهج الدراسة وأداتها:

1. منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع وإشكالية الدراسة تتطلب من الباحث العناية بالظاهرة وأسلوب دراستها، وتندمج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية وتعرف الدراسات الوصفية : بأنها الدراسات التي يتم فيها دراسة الوضع الراهن للظاهرة أو الظواهر المبحوثة سواء كانت ذات صلة بموقف معين أو بمجموعة من الناس أو بأحداث معينة أو بأوضاع مختلفة، والهدف الأول والنهائي للدراسات الوصفية هو الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن الموضوع محل الدراسة كما هو في الحيز الواقعي، أي وصف ما هو موجود في الواقع من زوايا مختلفة محققة الأهداف المتداولة من إجراء الدراسة. (بن مرسي، 2005) وعلى هذا الأساس رأينا أن المنهج الملائم لهذا النوع من الدراسات هو المنهج المسيحي لأنه الوحيد الذي يمكننا من الحصول على المعلومات التي تؤدي بنا إلى التحليل والتفسير في ظل المعطيات والإمكانيات والأدوات. ونعني بالمسح كما يعرفه محمد عبد الحميد بأنه تمرين اليد على الشيء الذي علقت به أجسام غريبة ويستخدم المسح في البحث العلمي للإشارة إلى الجمع الدقيق و الشامل للمعلومات والبيانات ذات الصلة بالظاهرة من الحيز الذي تنتهي إليه (عبد الحميد، 2004) ، ويعرف المنهج المسيحي بأنه محاولة منتظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن، ينصب على الموقف الحاضر بهدف الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعوييمها (عبد العالى، 2010)، وتم اعتماد المنهج المسيحي بشقيه الوصفي والتحليلي، حيث يظهر الوصف في الجانب النظري للدراسة المتعلق ب تحديد أهداف الدراسة وأهميتها، وتحديد المفاهيم المتعلقة بها، أما الجانب التحليلي فيتجلى في الاستمارة الاستبيانية التي تم توزيعها بشكل الكتروني.

2. أداة الدراسة:

كل دراسة مهما كان نوعها تحتاج لأداة تكون الوسيلة الأساسية التي تساعد الباحث في الحصول على معلومات من المبحوثين، والتي تساعده في الوصول إلى نتائج حول الدراسة التي يقوم بها، واعتمدنا في دراستنا على أداة الاستمارة الاستبيانية بغية الحصول على معلومات من المبحوثين حول أهم التحديات التقنية للتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة، وتعرف الاستمارة الاستبيانية بأنها الطريقة التي تساعد الباحث على جمع معلومات جديدة ومستمرة مباشرة من المصدر يتم إرسالها عن طريق البريد، أو يحملها الباحث بنفسه إلى نفس الأشخاص بغية الإجابة على أسئلتها. (بحوش، 2002).

6. مجتمع البحث والعينة:

1. مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث الذي نحن بصدده دراسته في أستاذة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03 والذين اتجهوا نحو تطبيق التعليم عن بعد خلال فترة انتشار فيروس كورونا . يعرف مجتمع البحث على انه مجموعة من العناصر التي لها خاصية أو خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجري عليها البحث أو التقصي. (أنجرس، 2006)

2. عينة الدراسة:

العينة هي عبارة عن عدد محدد من مفردات البحث التي سوف يتعامل معها الباحث ، وتمثل العينة مجتمع البحث الأصلي وتحقق أغراض البحث ، وتغفي الباحث عن مشقة دراسة كل مفردات المجتمع الأصلي، وهكذا نعرف أن العينة جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها بأساليب مختلفة وتضم عددا من أفراد المجتمع الأصلي، (سبتي، 2013) وتمثل عينة دراستنا في أستاذة كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر وتم إحصاء 44 مفردة من الأساتذة بشكل قصدي وتعرف العينة القصدية بأنها: العينة التي يتم اختيارها بطريقة قصدية غير احتمالية والتي تواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر، حيث يتم سحبها من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث. (أنجرس، 2006) وتم الاستقرار على هذا العدد حسب الردود التي وصلتنا على الاستماراة الاستبيانية التي وزعت بشكل الكتروني على الأساتذة والطلبة.

- المقاربة المفاهيمية:

- تحديد مفاهيم الدراسة:

العائق: في اللغة: هو الحاجز أو العقبة والمانع والحائل، وفلسفيا هو كل متغير يؤدي إلى تراجع المعرفة وعدم حصول تقدمها.

اصطلاحا: هو كل ما يساهم في التعرّض ويحول دون وصول إلى هدف ما، لتحقيق غاية وتوفير أسباب النجاح.
(البوزاري، 2020)

تعريف العائق إجرائيا: يعد عائقا علميا كل الأمور التي من شأنها أن تقف حائلا دون تمام البحث العلمي أو العزوف عنه.

تعريف التعليم عن بعد:

أي ما يعرف بالتعليم الإلكتروني أو التعليم عبر الانترنت، هو عملية اكتساب واستخدام المعرفة المتفرقة والمتوفرة بشكل رئيسي عن طريق الوسائل الالكترونية، ويعتبر هذا النوع من التعليم حديثا على الشبكات والحواسيب باعتماد شبكة الانترنت. (بن دومي، 2009)

أصبح التعليم عن بعد أحد الخيارات التي لجأت إليها العديد من الناس بمختلف الأعمار، الراغبين في معاودة الدراسة أو استكمال الدراسات العليا، ونلاحظ أن هذا العدد يتزايد باستمرار، ويحدث هذا بفضل التطور التكنولوجي والتوجه في الدخول في العالم الافتراضي إلى الطبقات الاجتماعية المختلفة، وذلك يحدث بفضل المزايا التي يحققها الاعتماد على تكنولوجيات الإعلام والاتصال واستخدامها ضمن برنامج التكوين أو التعليم عن بعد.

ويعرف التعليم عن بعد على أنه نموذج تعليمي ترفيهي يتم فيه عملية التعليم عن طريق استخدام الموارد التقنية، أي أن العلاقة بين الطالب والمعلم تعتمد على مساعدات الأدوات التكنولوجية القائمة على وسائل الاتصال الحديثة أهمها شبكة الانترنت، ولا تحتاج إلى وجود حيز أو مكان ثابت كي تتم فيه هذه الدروس، ويساعد التعليم عن بعد ألف الناس في الاطلاع على المحتويات والمعلومات بطريقة أبسط بكثير بأسلوب ديناميكي اقتصادي ويتميز بالسرعة، ومع غياب الحواجز المكانية الثابتة يمكن لأي شخص إتباع الدورة التعليمية المتوفرة على الانترنت. (درامية، 2020)

التعريف الإجرائي: يعد تعليم عن بعد كل عملية تتم فيها تبادل المعرفة والمعلومات بين الطالب والأستاذ عن بعد، باعتماد شبكة الانترنت ومختلف الوسائل الاتصالية الحديثة من كومبيوتر وهواتف ذكية وألواح الكترونية.

1. مميزات التعليم عن بعد:

يعتبر التعليم عن بعد من أهم العصر الرقمي نتاجات العصر الرقمي، ويمثل الركيزة الأساسية للتعليم في ظل أزمة كورونا ويتميز بجملة من الخصائص والسمات ومن أهم هذه المميزات ما يلي:

يزيد من فاعلية الطالب و يجعله نشطا وأساسيا أثناء العملية التعليمية إذ يكون هناك تفاعل بين الطالب والأستاذ عن طريق فتح المجال للمناقشات وإبداء الآراء بشكل تفاعلي.

يوفر فرصة التواصل بين الطالب والمنهج طوال الوقت و يجعل التعليم أكثر جاذبية وإثارة.

يتميز التعليم عن بعد بخاصية عدم الالتزام بالحضور وهو الأمر الذي يمثل صعوبة لدى العديد من الطلبة.

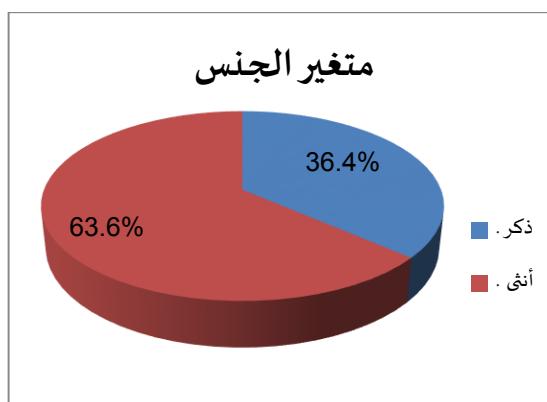
يوفر التعليم عن بعد لدى الطالب مهارات التعليم الذاتي والتعليم المستمر وكذلك البحث عن المعرفة.

كما ألحق بعض الباحثين إلى المميزات المتحققة من خلال وسائل التعليم التفاعلي المتزامنة وغير متزامنة منها تعزيز مهارات التأمل الذاتي، إضافة إلى زيادة وعي الفئة العاملة من المجتمع اتجاه تطوير معرفتهم وخبراتهم ومعرفة الجديد دائماً من تغيرات أو مؤتمرات حول مجال تخصصهم مواكبة التطور الدائم في عصر السرعة، كما يقود هذا النوع من التعليم إلى تحويل فلسفة التعليم من التعليم المعتمد على المجموعة إلى التعليم المعتمد على الفرد. (رشوان، 2020)

3. المقاربة التطبيقية للدراسة :

تم تخصيص هذا الجزء من الدراسة للجانب الميداني وقد تم اعتماد الاستماراة الاستبيانية كأداة للدراسة الميدانية بغية الحصول على معلومات لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

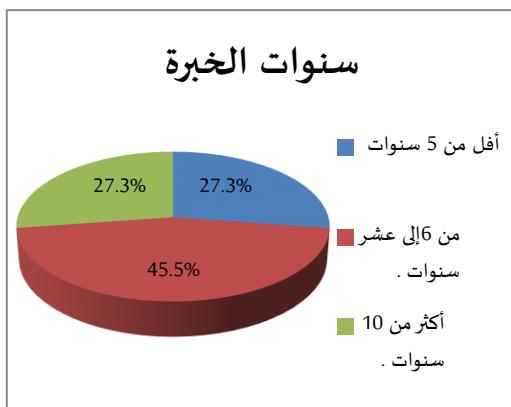
1.3 عرض بيانات الدراسة وتحليلها:



توضح الدائرة النسبية أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، حيث تشير النتائج إلى تقدم نسبة الأساتذة الإناث على الأساتذة من الذكور، وقدرت نسبة الإناث بـ 63.6%， مقابل 36.4% من الذكور، ويعود هذا التفاوت في النسبة المئوية بين الإناث والذكور إلى أن أغلب الإجابات التي سجلت كانت إجابات الأساتذة الإناث على حساب إجابات .

الأساتذة الذكور.

الدائرة النسبية رقم 02: توضح توزيع المبحوثين حسب متغير سنوات الخبرة



توضح الدائرة النسبية أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة حيث سجلت أعلى نسبة للأساتذة الذين يمتلكون الخبرة من 6 إلى 10 سنوات وذلك بنسبة 45.5%， في حين سجلت نسبة 27.3% لكل من الأساتذة الذين تقل خبرتهم عن 05 سنوات أو تزيد عن 10 سنوات، ويلعب متغير الخبرة دورا هاما في تحليل النتائج إذ أن الأستاذة ذوي الخبرة يكنون على دراية أكثر بأساسيات التعليم وحيثياته والصعوبات التي يمكن أن تواجه الأستاذ والطالب على حد سواء، ويمكنهم تقديم الحلول في حالات عدّة.

الدائرة النسبية رقم 03: توضح مدى تطبيق نظام التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعة



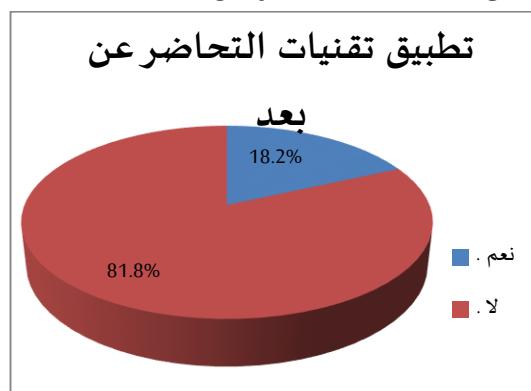
تشير نتائج الدائرة النسبية أعلاه أن كل أفراد العينة قاموا بتطبيق نظام التعليم عن بعد خلال مرحلة كورونا، وقدرت نسبتهم ب 100%， ويرجع هذا إلى أن هذا الأمر أصبح ضرورة ملحة لابد منها خلال هذه الفترة ولا توجد وسيلة للتواصل المباشر بين الطلبة والأساتذة من أجل استكمال الموسم الجامعي بنجاح، فوجد الطالب والأستاذ على حد سواء أنفسهم أمام ضرورة تطبيق هذا النظام، لأنه جاء كإجراء للوقاية والحد من انتشار فيروس كورونا، ونفس كل المبحوثين بنعم بالأمر الطبيعي لأنه أمر مفروض على الجميع دون استثناء.

الدائرة النسبية رقم 04: توضح طرق التواصل بين الطلبة والأساتذة



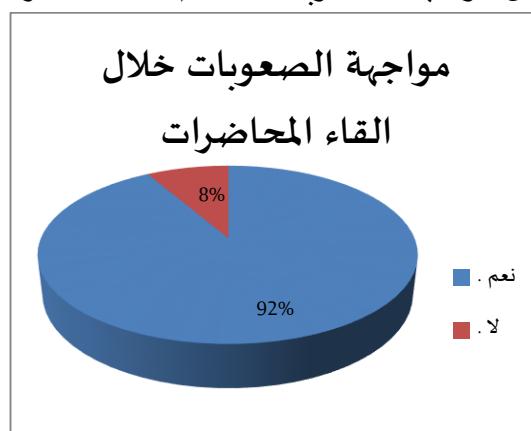
توضح الدائرة النسبية طرق تواصل الأساتذة مع الطلبة خلال مرحلة كورونا وتمثلت في مجموعة من الطرق والتي تتم عن طريق الانترنيت، وتأتي في مقدمة هذه الطرق الموقع الرسمي للجامعة وقدرت نسبته بـ 37%， تلتها نسبة 27% لكل من الحسابات الشخصية على الفايسبوك ومجموعات الدردشة، وسجلت نسبة 9% للبريد الإلكتروني كوسيلة للتواصل بين الأساتذة والطلبة، ويرجع ارتفاع نسبة الموقع الرسمي للجامعة في كون أن كل الجامعات أتاحت الموقع الرسمي لإيداع المحاضرات والدروس على الخط حتى يتسعى للطلبة الحصول على المحاضرات، أما الحسابات الشخصية ومجموعات الدردشة على الفايسبوك فيليجاً إليها الأساتذة والطلبة كبديل في حال وجود خلل تقني بالموقع الرسمي للجامعة كاستحالة الولوج إليه عند ارتفاع الطلب عليه من قبل الطلبة خاصة فترة الامتحانات.

الدائرة النسبية رقم 05: توضح تطبيق تقنيات التحاضر عن بعد



تشير نتائج الدائرة النسبية أعلاه أن معظم أفراد العينة لم يطبق تقنيات التحاضر عن بعد إلا في حالات نادرة واقتصرت هذه الحالات على الملتقيات والأيام الدراسية فقط أي أن تقنية التحاضر عن بعد لم تطبق بين الطلبة والأساتذة أو من أجل إلقاء المحاضرات بشكل مباشر إذ أن كل المحاضرات يتم إيداعها على الموقع الرسمي للجامعة بشكل مكتوب، وقد سجلت نسبة الأساتذة الذين أجابوا بلا بـ 81.8%， مقابل 18.2%， للذين أجابوا بنعم لكن اقتصر الأمر على الملتقيات الوطنية والدولية والأيام الدراسية عن طريق تطبيق Google met أو تقنية Zoom. ويرجع السبب وراء عدم استخدام هذه التقنية لكون أغلب الطلبة لا يجيدون استخدام هذه التقنيات، أيضاً لا يمكن للطلبة متابعة الفيديوهات المباشرة لعدم توفر الانترنيت لدى كل الطلبة بالإضافة إلى قلة تدفقها وحدوث الخلل التقني في كثير من المرات خلال بث المحاضرات على المباشر.

الدائرة النسبية رقم 06: توضح مدى مواجهة الصعوبات خلال إلقاء المحاضرات



من خلال الدائرة النسبية أعلاه يتضح أن معظم أفراد العينة يواجهون صعوبات خلال عملية التعليم عن بعد وأغلبها صعوبات تقنية تتعلق بالإنترنت وقدرت نسبتهم بـ 92%， مقابل 8% من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يواجهون أية صعوبات خلال عملية التعليم عن بعد لأنهم يكتفون فقط بوضع المحاضرات على الموقع الرسمي للجامعة، تمثلت هذه الصعوبات حسب إجابة المبحوثين في قلة تدفق الإنترت وتدورها في حالات عدّة، عدم توفر شبكة لانترنت لدى كل الطلبة وفي كل المناطق، كما أن الإنترت لا تكون جيدة التدفق إلا في الساعات المتأخرة من الليل وهو ما يصعب عملية الاتصال بين الطلبة والأساتذة، بالإضافة إلى صعوبة تطبيق تقنيات التحاضر عن بعد من قبل الطلبة وحتى بعض الأساتذة، عدم امتلاك الطلبة للبريد الإلكتروني خاصّة الطلبة في طور الليسانس والماستر من أجل تسهيل عملية التواصل المباشر بين الأساتذة والطلبة دون اللجوء إلى الموقع الرسمي للجامعة الذي يعاني من ارتفاع الضغط والطلب عليه خاصة أوقات الامتحانات.

الدائرة النسبية رقم 08: توضح مدى قلة تدفق الإنترنت



تشير نتائج الدائرة النسبية أعلاه أن المبحوثين أجروا بالإجماع على أن قلة تدفق الإنترنت وتدورها من أهم التحديات التقنية التي تواجه التعليم عن بعد في الجزائر خلال مرحلة كورونا، على اعتبار أن الإنترت هو المحرك الأساسي لعملية التعليم عن بعد وترتبط به ارتباط وثيقاً فتوقف الإنترنت وزيادة تدفقها يعني ضمان العملية التعليمية الالكترونية، وبالتالي فنجاح العملية التعليمية عن بعد مربوط بتوفّر شبكة الإنترنت في مختلف المناطق وزيادة تدفقها، وقدرت نسبة المبحوثين الذين أجروا بنعم بـ 100%.

الدائرة النسبية رقم 09: توضح مدى الانقطاع المفاجئ للإنترنت خلال إلقاء المحاضرات



يعد الانقطاع المفاجئ للإنترنت من أهم التحديات التقنية التي تعيق عملية التعليم عن بعد في الجزائر وتحول دون اكمالها، فالانقطاع المفاجئ للإنترنت يدفع الأساتذة للتخلّي عن فكرة إلقاء محاضرات بشكل مباشر، وبالتالي

يفضلون إيداع المحاضرات والدروس في شكل مكتوب على الخط دون العمل على تطبيق تقنية التحاضر، وقدرت نسبتهم بـ 100%.

الدائرة النسبية رقم 10: يوضح مدى امتلاك الجزائر مؤهلات لتطبيق التعليم عن بعد من وجهة نظر المبحوثين.



يتضح من خلال الدائرة النسبية أعلاه أن جل المبحوثين أجمعوا على أن الجزائر لا تمتلك مؤهلات تقنية لتطبيق التعليم عن بعد وأنها ما زالت بعيدة عن خوض مثل هذه التجربة، فمعظم الأساتذة والطلبة ما زالوا مرتبطين بالتعليم الوجاهي لا يحبذون تطبيق هذه التقنية من التعليم نظراً لجموعيه من العارقين تتمثل أولئك في الانترنيت وعدم توفرها بشكل المطلوب، قدرت نسبتهم بـ 72.3%. مقابل 27.7% من المبحوثين الذين يرون أن الجزائر بإمكانها أن تحسن من خدمات الانترنت وتعزز البنية التحتية لها من أجل تطبيق نظام التعليم عن بعد سواء في مرحلة كورونا أو في المراحل الأخرى القادمة لأن العالم في الأساس يتوجه نحو تطبيق هذه التقنية تماشياً مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة في مجال البحث العلمي.

قدم الأساتذة المبحوثين مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها أن تقدم بالتعليم عن بعد في الجزائر وتعززه ومن هذه الاقتراحات توفير الوسائل المناسبة لتطبيق نظام التعليم عن بعد، وتوظيف أهل الاختصاص الذين يكونون على دراية بهذا المجال (مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال)، القيام بمحاضرات من أجل التعريف باستخدام تقنيات التحاضر عن بعد بين الأساتذة والطلبة، تحسين تدفق الانترنت الذي يعد المحرك الأساس لتمام العملية التعليمية، توفير إمكانيات حديثة من أجل ضمان نجاح العملية التعليمية الالكترونية.

2.3 عرض نتائج الدراسة التحليلية:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن كل أفراد العينة قاموا بتطبيق نظام التعليم عن بعد، وهذا تماشياً مع الضرورة الصحية التي فرضتها أزمة كورونا وكإجراء للحد من انتشار الفيروس وتفشييه وقدرت نسبتهم بـ 100% من العدد الإجمالي لأفراد العينة.

كشفت نتائج الدراسة عن مجموعة من الطرق الالكترونية الحديثة التي اعتمدت من قبل الأساتذة والطلبة في سبيل التواصل تأتي في مقدمة هذه الطرق الموقع الرسمي للجامعة الذي أصبح أرضية التعليم عن بعد مع تفشي فيروس كورونا في الجزائر.

أكّدت نتائج الدراسة أن جل المبحوثين لم يقوموا بتطبيق تقنيات التحاضر عن بعد من أجل تقديم الدروس بل اكتفوا بوضعها بشكل مكتوب على الموقع الرسمي للجامعة وقدرت نسبتهم بـ 81.8% من مجموع أفراد العينة وهذا راجع لعدم تمكّن الطلبة وبعض الأساتذة من استخدام هذه التقنيات.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يواجهون مجموعة من الصعوبات التقنية خلال مرحلة التعليم عن بعد في الجزائر وهي التحديات التي عرقلت عملية التعليم عن بعد وألت دون نجاحها في مرات عدّة.

أكّدت الدراسة أنّ من أهم التحديات التقنية التي واجهت الطلبة والأساتذة خلال مرحلة التعليم عن بعد في الجزائر قلة تدفق الانترنت وانقطاعها المفاجئ، وعدم توفر الشبكة لدى معظم الطلبة، كما أنها لا تكون متاحة إلا في ساعات متأخرة من الليل.

حسب نتائج الدراسة فإن جل المبحوثين أجمعوا على أن الجزائر بإمكانياتها التكنولوجية ما زالت بعيدة عن تطبيق نظام التعليم عن بعد خاصة وإن التعليم عن بعد يرتكز على عامل أساسي ومهم هو الانترنت والجزائر تعاني من مشكلة الانترنت وعدم التحكم فيها.

أجمع المبحوثين على أن الجزائر لابد أن تقوم بتحسين خدمات الانترنت والعمل على تعزيز البنية التحتية لها في مؤسسات التعليم العالي، وتوظيف أهل الاختصاص في التكنولوجيا بغية تقديم دروس حول استخدام تقنيات التحاضر عن بعد ومحاولة التحكم في الانترنت.

أهم نتائج الدراسة: توصلت دراستنا للإجابة على تساؤلاتها كالتالي:
يعتبر نقص الانترنت وقلة تدفقها وعدم توفرها في كل المناطق ولدى كل الطلبة في كل الأوقات من أهم التحديات التقنية التي تواجه التعليم عن بعد في الجزائر سواء خلال أزمة كورونا أو في الأيام العاديّة.

إن عدم تمكّن الطلبة وبعض الأساتذة من استخدام تقنيات التحاضر عن بعد من أهم التحديات التي تواجه التعليم عن بعد في الجزائر والسبب الرئيسي في عدم نجاح هذا النوع من التعليم.
إن ضعف البنية التحتية للانترنت في الجامعة الجزائرية من أهم التحديات التي تواجه التعليم عن بعد في الجزائر.

4. خاتمة:

يواجه التعليم عن بعد في الجزائر مجموعة من التحديات تأتي في مقدمة هذه التحديات التقنية والتي ترتبط ارتباط وثيقاً بتقنية الانترنت، ويعتبر مشكلة تدفق الانترنت وقلتها من أكثر المشاكل التقنية التي تواجه التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، لذا يجب التحكم في تقنية الانترنت وتحسين تدفقها وتوفيرها في كل الأوقات والأمكنة.
إن توفير الوسائل المناسبة لتطبيق نظام التعليم عن بعد، وتوظيف أهل الاختصاص في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، والقيام بمحاضرات من أجل التعريف باستخدام تقنيات التحاضر عن بعد بين الأساتذة والطلبة، تحسين تدفق الانترنت الذي يعد المحرك الأساس لتمام العملية التعليمية، كلها أمور من شأنها أن تحسن من مستوى التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية وتقلل من التحديات التي يمكن أن تواجه التعليم عن بعد في الجزائر، وعليه يمكن لهذه الدراسة أن تقدم جملة من التوصيات كالتالي:

ضرورة تعزيز البنية التحتية للانترنت في الجامعة الجزائرية.

ضرورة العمل على نشر فكرة التعليم عن بعد في الجزائر كخيار أساسى وبدليل حتمي للتعليم الحضوري خاصة مع انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المجال التعليمي، وتحفيز الأساتذة والطلبة للأخذ بهذا النظام.

ضرورة إعادة النظر في عملية اندماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- أنجروس، موريس ، ترجمة صحراوي، بوزيد، (2006)، منهاج البحث في العلوم الإنسانية، الجزائر، دار القصبة للنشر.
- بن دومي، محمد الشناق علي، (2009)، التعليم الإلكتروني، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
- بن مرسلی، أحمد، (2005)، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- بوحوش، عمار، (2002)، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعية للطبع.
- سيتي، رشيدة، (2013)، منهاج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، دار التنوير للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد، محمد ، (2004)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة ، عالم الكتب.
- عبد العالى، عبد القادر،(2010) ، محاضرات في منهاجية العلوم الاجتماعية، جامعة سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية .

المقالات:

درامية، صارة، مامي، هاجر، (2020)، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا، مجلة آفاق لعلوم الاجتماع، المجلد 01، العدد 01، ص 186-197.

سليمان عبد الرحمن رشوان ، محمد ، إبراهيم عبد الله شفقة، خليل، (2020)، تحديات ومعوقات استخدام التعليم المحاسبي الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ظل جائحة كورونا، مجلة الباحث الاقتصادي ، ، المجلد 08، العدد 02، ص 75-89.

موقع الانترنت:

البوزاري أحمد ، التعليم الإلكتروني، تم النشر في موقع <https://www.lilstad.com> تم الإطلاع يوم 2021/02/21